اختيارات الشيخ محمد الخال في تفسيره (تفسير الخال) الجزء الأول نموذجاً

أ. م.د. صباح رسول محمود
قسم التربية الدينية- كلية العلوم الإسلامية - جامعة السليمانية- اقليم كوردستان العراق
sabah.mahmud@univsul.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/١٥ تاريخ نشر البحث : ٢٠٢٥/٣/٩

الملخص:
أسهم الكورد وعلماؤهم إسهاماً كبيراً في خدمة الإسلام في جميع نواحيه، وخاصة الناحية العلمية والمعرفية. ومن أعلام الكورد الذين لهم باع طويل في هذه الخدمة، الشيخ العالم، والمصلح الاجتماعي، والقاضي المفسر، والأديب اللغوي: الشيخ محمد علي أمين الخال. وكان تفسيره (تفسير الخال) من أهم مؤلفات الشيخ، كتبه باللغة الكوردية وفسر فيه ثمانية أجزاء من القرآن الكريم.- وهو أول تفسير يطبع باللغة الكوردية. أراد من خلاله إعانة القارئ الكردي على فهم كتاب الله تعالى وتدبره والعمل به. وقد اعتمد الخال في تفسيره على عدد من التفاسير القديمة والحديثة- وكان متأثراً جداً بالمدرسة الإصلاحية الفكرية للشيخ محمد عبده.
وللشيخ محمد الخال اختيارات كثيرة في تفسيره تتماشى مع مذهبه الاصلاحي الفكري، في هذا البحث نسلط الضوء على اختياراته في الجزء الأول من تفسيره وهي خمسة اختيارات.

الكلمات المفتاحية: اختيارات، الشيخ محمد الخال، تفسير الخال، الجزء الأول.

المقدمة:
الحمد لله الذي هيأ لخدمة كتابه من شاء من عباده، واصطفى لتفسيره وبيانه الراسخين في علومه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أول مفسر ومبين للقرآن، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فإنّ من أعلام الكورد المشهورين، الشيخ العالم، والمصلح الاجتماعي، والقاضي المفسر، والأديب اللغوي: الشيخ محمد علي أمين الخال، وبما أنّ القرآن الكريم هو الدستور الإلهي الخالد والينبوع الصافي الذي لا ينضب بما فيه من اللآلىء والجواهر العلمية، ولم يزل يتجدد ما فيه من الحِكم والأحكام، فقد توجه إليه عناية العلماء قديماً وحديثاً يستنيرون به المظلمات الحالكة في الحياة، ويسهلون بهديه الصعوبات، ويكشفون به الكروبات، فخدموه تفسيراً وترجمة، وحفظا وتدبراً، وأبدعوا فيه الدراسات والمؤلفات، ومن العلماء الجهابذة الذين وقفوا حياتهم لخدمة القرآن الكريم الشيخ محمد الخال، والمطالع لتفسيره (تفسير الخال) يلمس ويدرك بوضوح أنّ الشيخ الخال قد أودع فيه جملة من الاختيارات والترجيحات، ما يستحق البحث فيها واستخراجها؛ تعميماً للفائدة وبياناً للقدم الراسخ لهذا العالم الكوردي في العلوم الشرعية، سيّما طول باعه في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:
- الوقوف على وجوه الاختيارات عند الشيخ محمد الخال في تفسيره.
- بيان قيمة هذه الاختيارات، والكشف عن ماهيتها وأهميتها وتأصيلها.
- خدمة هذا الشيخ الجليل عرفاناً لجهوده الجليلة لأبناء جلدته الكورد..

الدراسات السابقة: هناك دراسات وأبحاث كثيرة حول الشيخ محمد الخال في شتى جوانب حياته ومؤلفاته، لكني لم أقف بعد البحث والمطالعة على من أفرد تفسير (الخال) بدراسة اختيارات وترجيحات الشيخ محمد الخال.

حدود البحث: البحث يغطي الجزء الأول من تفسير الخال.

خطة البحث: يقتضي البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين.

المبحث الأول: وفيه التعريف بتفسير الخال ومُفسِره. في مطلبين:

المطلب الأول: حياة الشيخ محمد الخال الشخصية والعلمية.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الخال ومنهجه فيه.
والمبحث الثاني : اختيارات الشيخ محمد الخال في الجزء الأول من تفسيره. وذلك في خمسة مطالب.
المطلب الأول: المطلب الأول: حكم الاستعانة بغير الله تعالى.
المطلب الثاني: هل ابليس من الملائكة أم من الجن؟
المطلب الثالث: أين الجنة التي كان فيها آدم عليه السلام.
المطلب الرابع: قصة هاروت وماروت.
المطلب الخامس: النسخ في القرآن الكريم.
والخاتمة لأهم نتائج البحث وتوصيات الباحث.
نسأل الله الكريم بفضله ومنِّه أن يوفقنا لمرضاته , وأن يحشرنا مع المتقين , وأن يجمعنا مع النبيين، إنه سبحانه ولي ذلك ومولاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: وفيه التعريف بتفسير الخال ومُفسِره.
المطلب الأول: حياة الشيخ محمد الخال الشخصية والعلمية.
الفرع الأول: حياته الشخصية:

1. اسمه ونسبه: هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ حاج شيخ أمين الخال بن الشيخ محمد الخال الأول بن الملا إسماعيل بن ملا مصطفى _المعاصر لإنشاء مدينة السليمانية سنة 1784م- . يرجع نسب الشيخ محمد الخال إلى الملا أبي بكر المصنف الجوري الكوراني، ومن ثمّ إلى الشيخ بير خدر الشاهويي. (الخال، 2021م، 2/ 299).

2. لقبه: اتفق كل من كتب عن الشيخ محمد أنّ لقبه كان (الخال) ويعود هذا اللقب إلى جده الأكبر الملا محمد بن الملا إسماعيل، وقد لُقّبه أستاذه بهذا اللقب تميزاً بينه وبين طالب آخر يحمل نفس الاسم ويدرس معه في تلك الحجرة، وقد رأى شيخه على خد الملا محمد (خالا) فلقبه بذلك، ومن ثمّ تلقى أحفاده بعده ذلك اللقب. (بهاء الدين، 2003، ص20)

3. نسبه: ينتسب إلى عائلة الملا أبي بكر المصنف الجوري، والتي عُرف عن أفرادها حب العلوم الدينية والأدب ودراستها وتدريسها والتأليف فيها... وقد درس آباؤه في مدرسة بقرب قرية مريوان وفي قلاجوالان، ثم في السليمانية وحرصوا في كل مدرسة يدرسون فيها على جمع الكتب والعناية بحفظها مع التمسك بالدين والحرص على توضيح تعاليمه وغرسها في نفوس الطلبة والأهلين، كما عُرف عنهم اهتمامهم الشديد بتشجيع التأليف باللغة الكردية والمحافظة على التقاليد والآداب والموروثات الكُردية.

4. ولادته ونشأته: ولد الشيخ محمد الخال سنة (1322هـ - 1904م) في محلة (كويذة) في مدينة السليمانية، وقد سجل ذلك الشيخ بنفسه مما لا يدع مجالاً للشك في ذلك. (الخال، 2021م، 2/ 300؛ بهاء الدين، 2003، ص21).

نشأ هذا العالم الجليل في بيت علم وفضل، ورثوا الفضل كابراً عن كابر، وترعرع في كنف هذه الأسرة العريقة، توفي والده وهو في التاسعة من عمره، تولى تربيته وتعليمه جده الشيخ أمين الخال وهو في سبعينيات عمره، في مدرسته المشهورة، (مدرسة الشيخ أمين الخال في مسجد الشيخ أمين الخال). ختم القرآن على يد جده، ثمّ درس بعده على يديه كذلك كتاب (عوامل الجرجاني) و (تصريف الزنجاني) و (ربع العبادات من كتاب المحرر للأمام الرافعي) ثمّ بعد ذلك درس كلا من كتاب (الإظهار في النحو) و (ورسالة الاستعارة) في علم البيان.

وقد لوحظ عليه منذ صباه حدة ذكائه واجتهاده المتواصل واعتماده على نفسه، حتى نمت شخصيته محباً للعلم وأهله، ذو شخصية قوية، معتكف على التحصيل والتدريس والتأليف والقضاء. (الخال، 2021م، 2/ 300؛ بهاء الدين، 2003، ص21).

5. **وفاته:** بعد أن ظل الشيخ رهين داره يعاني الآلام والمرض العضال، وبعدما فقد نور عينيه، وكان في كل ذلك صابراً محتسباً صعد روحه الطيب إلى السماء في (1989/7/15) متجاوزاً السن الخامس والثمانين. فامتلأ مسجده (مسجد الشيخ أمين الخال) عن آخره بالمشيعين من رفاقه وتلاميذه وأصدقائه ومحبيه، ولم يتحمل قلب أخيه (الشيخ أحمد الخال) تلك الفاجعة لمّا شهد وفاته، فقضى نحبه في الحال بسكتة قلبية، فدفنا في موكب مهيب في مقبرة (سيوان) في مدينة السليمانية. (بهاء الدين، 2003، ص44-45).

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وجعل ما تركه من الخدمات العلمية والاجتماعية صدقة جارية له ترفع به درجاته عند العلي القدير.

6. **أسرته:** بعدما تزوج الشيخ محمد الخال في سن (العشرين) من (حلاوة بنت الشيخ معروف القرداغي). وهي ابنة أخ الشيخ ابن القرداعي، خلّف ستة أولاد ابنين وأربع بنات. (بهاء الدين، 2003، ص45)

فالابنان هما:

أ. مظهر ولد عام (1928م) في السليمانية وتوفي في صغره.

ب. الأستاذ خالد الخال ولد عام (1933م) في السليمانية. تخرج من كلية الزراعة ببغداد، عام (1956م). ثم منح شهادة الماجستير في حقل اختصاصه بجامعة القاهرة في مصر عام (1970م). ثم صار عميد كلية الزراعة في السليمانية عام (1996م). وتقاعد عن الوظيفة كمدرس عام (1998م). واستدعي مرة أخرى للتدريس في اختصاصه في الجامعة نفسها. وكان له مساهمات علمية في مساعدة شيخه الوالد.

أما ناته فهن:

أ. ناجية الشيخ محمد الخال ولدت عام (1939م).

ب. أختر الشيخ محمد الخال ولدت (1942م). وقد ساعدت والدها في تنقيح مبيضة تأليفاته وكتاباته.

ت. نسرين الشيخ محمد الخال ولدت عام (1943م).

ث. شيرين الخال محمد ولدت عام (1948م).

الفرع الثاني: حياته العلمية:

أولاً: شيوخه: تلمذ الشيخ محمد الخال على يد عدد من العلماء الأعلام في عصره من أشهرهم:

1. والده الشيخ علي الخال (ت1914م): درس عليه القرآن الكريم في بيته، ثمّ قرأ عليه كتاب (الأحمدية) في اللغة، كما قرأ عنده بعض الرسائل الفارسية مثل (سماعيل نامه) (بهاء الدين، 2003، ص22).

2. جده الشيخ أمين الخال (ت1931م): حينما توفي والده وهو في التاسعة من عمره، تولى تربيته وتعليمه جده الشيخ أمين الخال وهو في سبعينيات عمره، في مدرسته المشهورة، (مدرسة وحجرة الشيخ أمين الخال في مسجد الشيخ أمين الخال). فختم القرآن على يده، ثمّ درس بعده علي يديه كذلك كتاب (عوامل الجرجاني) و (تصريف الزنجاني) و (ربع العبادات من كتاب المحرر للأمام الرافعي) ثمّ بعد ذلك درس كلا من كتاب (الإظهار في النحو) و (ورسالة الاستعارة) في علم البيان. (الخال، 2021م، 2/ 300).

3. الشيخ جلال بن الشيخ عبداللطيف القرداغي (1887م-1930م) درس عنده كتاب (شرح الكافية) في النحو و (شرح الشافية) في علم الصرف. و (منظومة الكفاية للبيتوشي) في معاني الحروف. (الخال، 2021م، 2/ 301).

4. الشيخ عمر المعروف بـ (ابن القرداغي) (1886م – 1936م): توجه بعد ذلك إلى معين العلم والمعرفة مدرسة الشيخ عمر القرداغي فدرس عنده كتاب (رسالة الآداب لإسماعيل الكلنبوي) مع حاشية ابن القرداغي نفسه والملا عبدالرحمن البينجوينى، ثمّ درس كتب المنطق كـ (عبد الله يزدي) و (كلنبوي برهان) وبعد ذلك درس كتاب (العقائد النسفية) مع حاشية الخيالي في علم الكلام. وكتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه. (الخال، 2021م، 2/ 301).

5. الملا حسين البسكندي (1865م – 1948م): رئيس العلماء في وقته، درس عنده جزءًا من كتاب (تحفة المحتاج في شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيتمي) في الفقه الشافعي، وكتاب (تقريب المرام) للشيخ عبدالقادر السنندجي المهاجر الكوردي (1796م – 1887م). (الخال، 2021م، 2/ 301).

ثانياً: تلاميذه: تلمّذ الكثيرون على يد الشيخ محمد الخال، فعندما أخذ الإجازة العلمية عام (1938م) أخذ يمارس التدريس في االحجر الدينية في المسجد التابع له. فدرس على يديه جمع غفير من طلبة العلم، وأخذوا منه قسطا واسعا من العلم والمعرفة. ومن أبرز تلامذته. (بهاء الدين، 2003م، ص25)

1. الملا غفور رضا عبد الله رستم (1900م-1986م).
2. الملا أحمد بن الملا (إمام) البيتوشي. (ت1970م).
3. الملا مصطفى بن محمد بن الشيخ عبدالسلام البارزاني (1903م-1979م).
4. الملا مارف عبدالكريم (الخاويي) (ت1991م).
5. الملا نوري ابن الملا مصطفى المشهور (بالكوكي الحلبجي) (ت 2000م).
6. الملا أحمد بن الملا صالح من الملا نجيب (البيزويي الآلانى).
7. الملا نوري فارس حمه خان ابن المصطفى الجاف.
8. الأستاذ سلام منمي.
9. الملا سيد أحمد بن الملا حسن إسماعيل.

ثالثاً: الإجازة العلمية ومناصبه: (بهاء الدين، 2003م، ص24).

اختلفت الآراء في من أخذ عنه الإجازة العلمية على ثلاثة أقوال.

أولاً: يرى البعض ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ جلال القرداغي والشيخ نور الدين مصطفى المفتي .. أنّ الذي أجازه في العلوم النقلية والعقلية هو الشيخ عمر ابن القرداغي.

ثانياً: ويرى آخرون أنّ العلامة ملا محمد الكويي (ملاى كةورة) هو الذي أجاز الخال. ومن هؤلاء الملا محمد أمين حبيب الأردلاني. والدكتور محمد الملا أحمد الكزنيي.

ثالثاً: وهناك رأي ثالث ذكره السيد عبدالرقيب يوسف في مقابلة مسجلة له مع الشيخ محمد الخال. صرح بأن الذي أجازه هو الأستاذ الملا أفندي الأربيلي.

والظاهر أن الاحتمالين الثاني والثالث واردان دون الأول بل إنّه درس عند القرداغي إلى الكتب النهائية ولم يوفق في أخذ الاجازة منه لأسباب مانعة. في حين أنّ الرأي الثاني والثالث، يمكن الجمع بينهما. فلعله أخذ الاجازة أولاً عند الملا محمد الكويي جلي زادة ثم عند الملا أفندي الأربيلي.

في عام 1931م توفي جده الشيخ أمين الخالـ فأقيمت حفلة رسمية حضرها متصرف (محافظ) السليمانية حينذاك أحمد توفيق بك (1898م – 1963م) وناب الشيخ محمد الخال عن جده إماماً ومدرساً.

- وقد تأثر الشيخ محمد الخال بالشيخ محمد عبده (1849م – 1905م) تأثيرا بالغاً من خلال تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا (1865م - 1935) (جمع فيه الشيخ محمد رشيد رضا ما تناثر ووقع في يده من دروس أستاذه محمد عبده في التفسير، فجمعها في التفسير المسمى بتفسير المنار). وكذلك من خلال مجلة (العروة الوثقى) (مجلة صادرة من قبل الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، صدر منها 18 عدداً ، صدر العدد الأول سنة 1884م).

- دخل سلك القضاء في أواخر سنة (1939م) فعمل قاضياً في محافظات السليمانية وكركوك والموصل وقضاء حلبجة وجمجمال.

ثم عضواً في مجلس التمييز الشرعي، وظل في عمله إلى سنة (1967م) عندما أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية.

- أصبح عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة 1954م.

- في سنة 1970م أصبح نائب رئيس المجمع العلمي الكردي العراقي.

رابعاً: آثاره العلمية:

للشيخ محمد الخال عشرات المؤلفات باللغتين الكردية والعربية. منها ماهو مخطوط لم ير النور بعد، ومنها ما هو مطبوع بين متناول يد القراء. ومن مؤلفاته باللغة الكردية نذكر:

1-تفسير الخال للقرآن الكريم. وسيأتي التعريف به.

2- تفسير جزء عم. تفسير الجزء الثلاثين. باللغة الكوردية طبع سنة (1934م).

3- فلسفة الدين الإسلامي (فەلسەفەی ئاینی ئیسلام) باللغة الكوردية. طبع سنة (1938م).

4- المفتي الزهاوي، في حياة الشيخ محمد فيضي الزهاوي، مفتي العراق في حينه، طبع سنة 1953م.

5- تفسير سورة الفاتحة. باللغة الكوردية. ألفه سنة 1955م.

6- پەندی پێشینان: أمثال الأولين: يحتوي على آلاف الأمثال والنوادر والحكم الكوردية.

7- فەرهەنگی خاڵ: قاموس الخال. قاموس للغة الكوردية – الكوردية. باشر بكتابته سنة 1935م.

8- سۆزی مینبەر (حنين المنبر) ألفه باللغة الكوردية. عبارة عن خطبه في جامع الكبير وجامع خانقا في السليمانية. طبع سنة 1997م.

9- نالّەی دەرون: أنين الفؤاد: مجموعة من المقالات الدينية والاجتماعية والأدبية باللغة الكوردية، في مجلدين. طبع سنة 1984م – 1985م.

10- الشيخ معروف النودهي: في الحياة الشخصية والاجتماعية والعلمية الشيخ معروف بن مصطفى النودهي. باللغة العربية طبع سنة 1961م.

11- البيتوشي: في حياة الشيخ عبدالله البيتوشي، باللغة العربية. طبع سنة 1958م.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الخال.

عرف هذا التفسير بـ (تفسير الخال). وهذه تسمية اختارها الشيخ بنفسه إذ قال عن تفسير الجزء الثلاثين: "في سنة 1933م شرعت بتفسير موجز للجزء الثلاثين للقرآن الكريم باللغة الكردية، على طريقة وخطى الشيخ محمد عبده عليه رحمة الله، وفي سنة 1935م قمت بطبعه في منطبعة (ذين) في السليمانية، وكان أول تفسير باللغة الكوردية قمت بكتابته، وكان له صدى كبير عند قراء الكورد...ثمّ قمت بتفسيره للمرة الثانية بشكل مفصل تحت اسم (تەفسیری خالَ) (الخال، 2021م، 2/ 306-307).

ويقول عن تفسيره كذلك: "هو تفسير علمي واجتماعي باللغة الكردية. توخى فيه سهولة التعبير والدقة في الانسجام والبسط في البيان. مع مراعاة روح العصر ومتطلباته بصورة يتلائم مع أصول المدنية وعقول ناشئة. وقد طبع منه حتى الآن ستة أجزاء، الجزء الأول من مطبعة (أسعد) سنة 1969م يتضمن سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، والجزء الثاني طبع في مطبعة (كامراني) سنة 1972مـ مكمل لما تبقى من سورة البقرة، والجزء الثالث طبع في مطبعة جامعة السليمانية سنة 1979م وهو الجزء الثلاثين للقرآن الكريم. والجزء الرابع طبع في مطبعة جامعة صلاح الدين سنة 1981م وهو تفسير الجزء الثامن والعشرين للقرآن الكريم. والجزء الخامس منه طبع في مطبعة (نورس) في السليمانية سنة 1984م وهو تفسير الجزء الثالث للقرآن الكريم يتضمن نهاية سورة البقرة وأوائل سورة ال عمران. والجزء السادس طبع في مطبعة (الحوادث) سنة 1986م في بغداد وهو تفسير الجزء التاسع والعشرين للقرآن الكريم. (الخال، 2021م، 2/ 309-310).

طريقته في تفسيره:

بدأ الخال تفسيره بإهداء تفسيره أولاً: للروح الطاهرة للنبي ε ثمّ ثانياً: للشعب الكوردي الذي أخذ الدين الإسلامي بالنواجذ ويطبقونه في حياتهم ويضحون من أجله بالمال والنفس. ثمّ يأتي بمقدمة مفصلة يذكر فيها أنّه كان شغوفاً بمعرفة أسرار القرآن وكان كالفراشة التي تطوف حول النار بكل حب وشغف حتى كادت تحترق من شدة حبها لها، وأصبح مثل البلبل الذي يغرد صباح مساء

يرتل آيات الذكر الحكيم. ثم ذكر أنّ تفسير القرآن هو أرقى العلوم وبين أنه اشتغل بدراسة التفسير وقرأ كل ما حصل عليه حول القرآن الكريم وكتب جميع ما رآه جميلاً. ثمّ تكلم في هذه المقدمة عن مسائل كثيرة تتعلق بعلوم القرآن: مثل تاريخ نزول القرآن والكلام عن المكي والمدني وكيفية ومراحل جمع القرآن وكتابته والرسم العثماني وإملائه والكلام عن القراءات السبع مبينا رأيه فيها ثم تكلم عن إعجاز القرآن وعرض آراء العلماء فيه.

وتقوم طريقة الخال في تفسيره على ذكر اسم السورة ومكان نزولها. مكية أو مدنية وعدد الآيات والكلمات والحروف. ومناسبة النزول للسورة بالآيات منها. وقد كان للشيخ محمد الخال طريقة عصرية في تفسيره حيث يبين أولاً معنى الآيات في الصفحة باللغة الكردية بصورة موجزة ثم يضع أفقياً خطا فاصلاً فيتناول تلك الآيات مرة أخرى بصورة مفصلة مستعيناً في تفسيرها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين

وقد جمع الخال في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي فأحياناً يفسر القرآن بالقرآن أو يفسر بالسنة. أو يفسر بآثار الصحابة الكرام وأحياناً يفسر القرآن بالرأي ولا يغوص في مسائل النحو إذ لا يحتاج إليه القارئ العادي.

مصادر تفسير الخال: إضافة إلى ما أملاه عليه قريحته العلمية والثقافية اعتمد الشيخ محمد الخال في تفسيره على تفسير المفسرين القدامى والمعاصرين. فاستفاد من أربعة عشر تفسيرا. وقد تفاوتت نسبة أخذه من هذه التفاسير تفاوتا كبيرا ويمكن معرفة ذلك حسب الترتيب الآتي: فأكثر التفاسير التي اعتمد عليها هو تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا- ثم تفسير محمد عبده –جزء عمّ- ،ويليها تفسير في ظلال القرآن للسيد قطب، ثم تفسير محاسن التأويل للقاسمي، تفسير الكبير للرازي، ثم تفسير جزء تبارك للمغربي، ثم جامع البيان الطبري. ثم تفسير المراغي، ثم النبأ العظيم للدكتور محمد الدراز. ثم التفسير الحديث للدروزة، وتفسير القرآن، لـ(أحمد مظهر العظمة)، ثم تفسير القرآن الكريم لـ(محمود محمد عزة ورفاقه)، ثم فتح القدير للشوكاني، ثم فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي. (بهاء الدين، 2003م ص91).

المبحث الثاني: اختيارات الشيخ محمد الخال في الجزء الأول من تفسيره.

كما أوضحنا في الفصل التمهيدي فإنّ الشيخ محمد الخال بدأ بكتابة تفسيره من جزء الثلاثين للقرآن الكريم (جزء عمّ) سنة 1933م. وطبع هذا الجزء في حياته عدة طبعات، أما الجزء الأول والذي نحن بصدد استخراج اختيارات الشيخ منه، فلم يشر الشيخ إلى تاريخ كتابته، لكن أشار إلى تاريخ الانتهاء منه. وهو يوم الإثنين 21 شعبان سنة 1386هـ الموافق لـ 1966/12/5م في مدينة السليمانية.

وفي هذا المبحث نشير إلى خمسة إختيارت للشيخ محمد الخال في خمسة مطالب:

المطلب الأول: حكم الاستعانة بغير الله تعالى.

الاستعانة معناها طلب العون، وطلب العون في الأمور الدنيوية فيما يقدر العبد عليه العبد جائز. قال الإمام الرازي (ت606هـ): "الاستعانة بغير الله في دفع الظلم جائزة في الشريعة لا إنكار عليه" (الرازي، 1420هـ، 462/18) قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». (مسلم، 1955م، برقم: 2699، 2074/4) وأما طلب العون من العبد فيما لا يقدر عليه إلا الله، نوع من أنواع الشرك، فالعبد مأمور بالاستعانة بالله وحده في ذلك، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] ، وقال صلى الله عليه وسلم : «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ». (الترمذي، 1996م، برقم: 2516، 248/4)

قال الشيخ أحمد بن علي المقريزي الشافعي رحمه الله (ت845هـ) : "وشرك الأمم نوعان: شرك في الإلهية، وشرك في الربوبية، فالشرك في الإلهية والعبادة هو الغالب على أهل الإشراك وهو شرك عباد الأصنام، وعباد الملائكة، وعباد الجن، وعباد المشايخ والصالحين الأحياء والأموات الذين قالوا: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، ويشفعون لنا عنده وينالنا بسبب قربهم من الله وكرامته لهم قرب وكرامة كما هو المعهود في الدنيا من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم أعوان الملك وأقاربه وخاصته" (المقريزي، 1419هـ، ص90).

وقال ابن القيم عند كلامه عن أنواع الشرك: "ومن أنواعه ؛ طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم ، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، فضلاً عمن استغاث به وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده" (ابن القيم، 1996م، 353/1).

وقد تطرق الشيخ محمد الخال إلى هذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، فقال: "وإنّما جعلت هذه الآية ضمن سورة الفاتحة حتى يرددها المسلم دائما وابداً، حتى يشعر بمضمونها ولو مرة من عشرات المرات التي يقرأها، وأن يستحي من الله فلا يرجو ولا يستغيث بالأموات والقبور..". (الخال، 2021، ص46).

ثم يستشهد ببيت شعر للمفتي الزهاوي (1834م -1890م) وهو:

لا تدع في حاجة بازا ولا أسدا الله ربك ولا تشرك به أحدا.

ويفسر هذا البيت بقوله: "أي: لا تستغث ولا تدع لأي شيء أسدا -والمراد سيدنا علي τ، ولا تستغث ولا تدع بازا –والمراد الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله- لأن الله سبحانه وتعالى هو معبودك ومستغيثك فلا تشرك به شيئا". (الخال، 2021، ص46).

ثم يلفت الأنظار في هذه المسألة إلى ما قاله سيدنا عمر τ، حول حجر الأسود. حينما حج وطاف بالكعبة وتوجه إلى الحجر

الأسود وقبّله قائلا: "إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ" (البخاري، 1422هـ، برقم: 1597، 149/2، ومسلم، 1955م، برقم: 1270، 925/2).

وكذلك أشار إلى ما فعله سيدنا عمر τ، كذلك إزاء شجرة (بيعة الرضوان) التي يذكرها الله تعالى في سورة الفتح قائلاً: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾ [الفتح: 18]. فحينما سمع τ، بأن أناسا يصلون تحت هذه الشجرة تبركاً بها أمر بقطعها سداً لذريعة الشرك والاستعانة بغير الله. (الخال، 2021م ص 47).

ويقول الخال رحمه الله: " هكذا أسس رسول الله ε، وصحابته رضوان الله تعالى عليهم دعائم العقيدة الاسلامية وقطعوا أوصال الشرك والوثنية". (الخال، 2021م ص 47).

ويتأسف لما آل اليه الناس في زمانه قائلا: "لا أفهم كيف تحولت عقيدة الناس هكذا يقومون بكل إذلال أمام كل حجر وشجر وقبر وشيخ، وكأنهم يقومون أمام الله. أحدهم يسأل منه أن تحمل زوجته، والآخر يسأل منه ابناً، وآخر يستسقي منه، ورابع يسأل منه الرزق، وآخر يسأله الشفاء، مع أن كل ذلك يُسأل من الله تعالى وحده. فمتى ينتبه المسلمون من هذه الغفلة". (الخال، 2021م ص 47).

قد استدرك رحمه الله تعالى موقف من قد يوجه إليه أصابع الاتهام بأنه يزدري بمقام الشيوخ والصلحاء قائلاً: "نعم الشيوخ والصلحاء لهم مقامهم الرفيع والمبارك في الحياة وبعد الممات. يجب احترامهم بعد الموت كما نحترمهم حال حياتهم. نقف على أضرحتهم، نذكرهم ونذكر حسناتهم ونعتبر بهم ونقرأ لهم الفاتحة ونهديها إلى أرواحهم كي يرفع الله من درجاتهم. لكن لا يجوز أن نشركهم مع الله في شيء. وأن لا نعتقد أنّ باستطاعتهم فعل ما هو من ضمن دائرة أفعال الله وربوبيته. (الخال، 2021م ص 48).

ثم يختتم القول في هذه المسألة بقوله: "لا أشك في أنّ هذه الآية تستيقظ ضمائر الكثيرين ويصحح إيمانهم واعتقادهم. لكن هناك من هو مريض القلب يقتات من هذه الترهات ويتاجر بها ويحاول خداع الناس، لكن لنعلم جيداً أنّ زمان هذه الترهات قد ولّى والناس يقظون، فإذا لم يصحح المسلمون عقيدتهم على ضوء عقيدة الرسول والصحابة فإن الناشئة لا يؤمنون بهم ولا يصدقونهم، وحينئذ يموتون ضالين مضلين". (الخال، 2021م ص 48).

المطلب الثاني: هل إبليس من الملائكة أم من الجن؟

اختلف المفسرون في جنس الشيطان. هل هو من الملائكة أم من الجن. على قولين: (الماوردي، د.ت، 103/1، والقاسمي، 1418هـ، 190/1)

القول الأول: إنّ الشيطان كان من الملائكة ، وهذا قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن المسيب ، وابن جريج، والشيخ أبو الحسن الأشعريّ وأئمة المالكية وابن جرير الطبريّ لأنّ الله تعالى حين أمر الملائكة بالسجود لآدم استثناه منهم ، فقال: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 34] فلولا أنه من الملائكة، لما توجه الأمر إليه بالسجود، ولو لم يتوجه الأمر إليه بالسجود لم يكن عاصيا، ولما استحق الخزي والنكال، فَدَلَّ على دخوله منهم.

القول الثاني: أنه ليس من الملائكة ، وإنما هو أبو الجن ، كما أن آدم أبو الإنس ، وهذا قول الحسن وقتادة وابن زيد ، ولا يمتنع جواز الاستثناء من غير جنسه ، فهو استثناء منقطع. ولقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾ [الكهف: 50]. ولأنه خلق من نار، والملائكة خلقوا من نور، ولأن له ذرية، ولا ذرية للملائكة.

وقد اختار الشيخ محمد الخال القول الثاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 34]، فبعدما ذكر تعريف الملائكة قال: "الشيطان نوع من الجن، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾ [الكهف: 50]. وهو من النوع الشرير من الجن لا يصدر منهم إلا الشر كما يقول جل سبحانه: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾ [البقرة: 268]، والجن نوع من مخلوقات الله لا يرى بالعين المجردة قط، منهم الصالحون ومنهم الطالحون، كما يقول جل سبحانه في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾ [الجن: 11]" (الخال، 2021، ص113).

ويبدو لي رجحان ما اختاره الشيخ محمد الخال وهو القول الثاني للمفسرين، من أنّ ابليس كان من الجن، لأنّ هناك نص صريح في القرآن يؤكد ذلك، يقول الحق سبحانه: {فسجدوا إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ الجن فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ ... } [الكهف: 50] وهكذا حسم الحق سبحانه الأمر بأن إبليس ليس من الملائكة؛ بل هو من الجنّ؛ والجن جنس مختار كالإنس؛ يمكن أن يُطيع، ويمكن أن يَعصِي.

المطلب الثالث: أين الجنة التي كان فيها آدم عليه السلام.

قال تعالى : {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة : 35] .

أمر الله تعالى آدم بسكنى الجنة ، بعدما سجد له الملائكة وأبى الشيطان أن يكون مع الساجدين. والأكل من ثمرات أشجارها حيث شاء هو وحواء ، ولكن نهاهما عن الاقتراب من شجرة معينة منها، لئلا يكونا من الظالمين.

وهنا يبرز سؤال هل الجنة التي سكن فيها آدم وزوجته هي جنة المأوى أو جنة من جنان الدنيا ؟ وهل كانت من جنات الأرض أو من جنات السماء ؟ اختلف العلماء في ذلك على رأيين:. (الماوردي، د.ت، 104/1، والرازي، 1420هـ، 452/3، والقرطبي، 1964م، 303-302/1، والنسفي، 1998م، 81/1، والالوسي، 1415ه، 234/1، وابن القيم، 2019م 49/1):

الرأي الأول: ذهب جمهور المفسرين والعلماء إلى أن تلك الجنة كانت جنة المأوى التي وعد المتقون بالخلود فيها. أخذاً بظواهر الآيات والأحاديث، من ذلك قوله تعالى : {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة : 35] .

واستدلوا بـ:

1. أنّ الله تعالى أمر آدم وزوجه بالهبوط بعدما ذاقا الشجرة حيث قال:: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: 36] فالهُبوط يكون من العلو والارتفاع إلى الأسفل وهذا يدلُ على أنها جنة المأوى وليس في الأرض.

وقد ردّ هذا الدليل بأنّ: الهبوط لا يختص بالعلو والارتفاع، فإنّه يستعمل كذلك في الانتقال من مكان إلى آخر، قال تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: 61]،

2. أنّ الله تعالى قد عرف الجنة فقال: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ وال التعريف التي في لفظ الجنة هي للمعهودِ في الذهن وهي جنة الخلد التي وعدَ الرحمن عباده بالغيب، فقد صار هذا الاسم علماً عليها بالغلبة.

ورد بأن: الجنة ذُكرت معرفةً في القرآن اثنتين وأربعين مرةً منها ست مرات كان مراداً بها جنة آدم، والباقي عبّرَ عنها بالبساتين التي في الدنيا، مثل قوله تعالى: "﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: 17]، فالجنةُ هنا هي معرّفة وليست هي جنة الخلد.

3. وصف الله الجنة بأوصاف تدلُ على أنها جنة الخلد: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ١١٩﴾ [طه: 118-119]

وقد ردّ بأن: آدم أصابه العرّيُ عندما أكل من الشجرة "بدت لهما سوءاتهما" الأعراف:22.

4– واستدلوا بما ورد في صحيح مسلم (1955م، برقم: 195، 186/1) من حديث الشفاعة عندما يأتي الناسُ يوم الحشر إلى آدم لكي يشفع فيقولون له: "((يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ)). وهذا الحديث فيه دلالة قوية ظاهرة على أنها جنةُ المأوى.

الرأي الثاني: هي جنة جعلها اللَّه له، وأسكنه إياها ليست جنة الخلد، ثم اختلفوا في مكانها على قولين:

الأول: أنها كانت في السماء، لأنه أهبطهما منها، وهذا قول الحسن، وأبو علي الجبائي من المعتزلة.

الثاني: أنها كانت في الأرض؛ لأنه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها، وحُمل الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة، كما في قوله: {اهْبِطُوا مِصْرًا} [البقرة: 61] وهو رأي أُبي ابن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينةِ واختارهُ ابن قتيبة و أبو مسلم الأصبهاني، وأبو القاسم البلخي ، وروى كذلك عن أبي منصور الماتريدي واختاره وهذا حكي عن أبي حنيفة، وأصحابه.

واستدلوا بـــ :

1.أن أوصاف جنة المأوى المذكورة في القرآن الكريم لا تنطبق على الجنة التي سكن فيها آدم ، فمن صفاتها الخلود لمن دخلها يقول سبحا نه : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: 48]

وقال : {لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} [التوبة : 21] . وقد أخرج آدم وحواء من الجنة التي دخلوا فيها فلو كانا من سكانها ، لما أخرج منها أبداً .

2.وصف الله الجنة بأن أهلها ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: 25]. وقال أيضاً ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: 35] وقد لغا إبليس في الجنة فقال: ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: 20] وحقدَ فيها إبليس على آدم وليس في الجنة حقدٌ، فقد دلّ ذلك على أنها ليست جنةُ خُلد.

3.جنةُ الخلد هي دارٌ للنعيمِ والراحةِ وليست بدارِ تكليف، وقد كَلفَ آدم وزوجه أن لا يأكلوا من الشجرة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 35] فدل ذلك على أنها ليست دار الخُلد.

4.إبليس كان من الكافرين، وقد دخلها للوسوسةِ ولو كانت دار الخُلد ما دخلها؛ لأنه مطرودٌ منها ولو دخلها لتمزق إرباً فدل على أنها ليست دارُ الخلد ودخولهُ الجنة مستتراً كما قالوا لا يُفيد.

وقد اختار الشيخ محمد الخال قول أبي منصور الماتريدي (852م -944م) بأنّها كانت جنة في الأرض. وسرد تفاصيل قوله فقال: " يقول أبو منصور الماتريدي والمراد بالجنة حديقة على الأرض فيها أشجار وثمار كثيرة، خلق الله فيها أو بقربها آدم وحواء. وليس المراد بها الجنة التي هي جزاء للمحسنين في اليوم الآخر، وذلك لـــ؛

1.أنّ الله سبحانه وتعالى خلق آدم ليصبح هو ونسله خليفة في الارض. فالخلافة منهم مقصودة بالذات فلا يجوز ان نقول أنهم طردوا من الجنة بسبب هذه الخطيئة.

2.أنّ الله تعالى لم يقل بعد أن خلق آدم وحوى أنّه عرج بهما الى السماء- ولو حصل ذلك لذكره؛ لانّه أمر في غاية الأهمية.

3.لو عرج بهما بعد خلقهما في الارض إلى السماء لما قال لهما: (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوجُكَ الجَنَّة) بل يقول لهما (ادخل أنت وزوجك الجنة).

4.إنّ الجنة الحقيقية لا يدخلها الاّ المؤمنون المتقون. فكيف دخلها الشيطان وغوى فيها آدم.

5. إنّ الجنة محل للتنعم وليس محلا للتكليف. فكيف يكلفهما الله بعدم قربان الشجرة المعلومة.
6. إنّ الجنة الحقيقية لا يمنع ساكنوها من التمتع بما فيها، فكيف منع آدم وحواء من اكل الشجرة؟
7. الجنة الموعود بها لا يقع فيها عصيان، فكيف عصا فيها ادم وحواء.
8. الجنة الموعود بها إنّما هي جزاء لمن كان صالحاً في الدنيا فيدخلها جزاءً لأعمال الصالحة. فكيف دخلها آدم وحواء قبل أن يقدما شيئا من الصالحات.
9. الجنة يقال لها الدار الأخرة، فلو كانت جنة آدم هي الجنة الحقيقية يقال لها الدار الأولى وليست الآخرة. وعليه فإنّ تسمية الجنة بالدار الآخرة خطأ.

ويبدو لي أنّ ما نقله الشيخ محمد الخال في تفسيره عن الشيخ أبي منصور الماتوريدي وتعليلاته التي ذكرها، ليست للشيخ الماتريدي. وإنّما هي مأخوذة من تفسير المنار للشيخ رشيد رضا نقلها منه الشيخ محمد الخال بتصرف يسير. (رضا، 1990م، 230/1) إذ لو رجعنا إلى تفسير الشيخ منصور الماتريدي والمسمى بـ (تأويلات أهل السنة). نرى أن الشيخ الماتريدي مال إلى هذا القول دون الجزم بذلك ودون ذكر تلك التعليلات، حيث يقول الماتريدي رحمه الله في تفسيره: " ثم لا يُدْرَى ما تلك الجنة التي أمر آدمُ وحواء بالكَون، والمُقام فيها: أهي التي وُعد المتقون، أَو جنة من جنات الدنيا؛ إذ ليس في الآية بيان ذلك. وفي الآية دلالة أن الشرط في الذكر قد يُضْمر، ويكون شرطًا بلا ذكر؛ لأنه قال: (أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى) ثم قد جاع وعَرِيَ حين عصى، فدل أَن ترك المعصية كان شرطاً فيه" (الماتريدي، 2005م، 425/1-426).

ويقول رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: 19]: "ثم اختلف أهل التأويل في الجنة التي أسكن عَزَّ وَجَلَّ آدم فيها وزوجته: قَالَ بَعْضُهُمْ: هي الجنة التي يكون عود أهل الإسلام إليها في الآخرة، ولهم وعد عَزَّ وَجَلَّ تلك. وقَالَ بَعْضُهُمْ: هي جنة أنشأها لآدم ليسكن فيها في السماء، ولكن لا ندري ما تلك الجنة، وليس لنا إلى معرفة تلك الجنة حاجة، إنما الحاجة إلى ما ذكر من المحن " (الماتريدي، 2005م، 376/4).

المطلب الرابع: قصة هاروت وماروت.

يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾ [البقرة: 102].

هذه الآية، جاءت في سياق الحديث عن اليهود الذي بدأ يقول الله تبارك وتعالى، خِطابًا للمؤمنين: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 75].

وقد اختلف المفسرون في معنى (ما) في قوله تعالى (وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ) على قولين:

الأول: (ما) هنا موصولة بمعنى الذي، وهو قول قتادة والزهري. وحينئذ يكون تفسير الآية هكذا: إنّ اليهود اتبعوا وصدقوا ما تتقوله الشياطين والفجرة على ملك سليمان، أنه لم يكن نبيًّا مرسلاً ينزل عليه الوحي من الله تعالى، وإنما كان ساحرًا يستمد العون من سحره، وأن سحره هذا هو الذي وطد له الملك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح، فنسبوا بذلك الكفر لسليمان، وما كفر سليمان، ولكن هؤلاء الشياطين الفجرة هم الذين كفروا؛ إذ تقوّلوا الأقاويل وأخذوا يعلمون الناس السحر من عندهم، ومن آثار ما أنزل ببابل على الملكين هاروت وماروت، مع أن هذين الملكين ما كانا يعلمان أحدًا حتى يقولا له: إنما نعلمك ما يؤدي إلى الفتنة والكفر فاعرفه واحذره، واجتنب العمل به. ...

وقد رجح الامام الطبري القول الأول فقال : "والصواب من القول في ذلك عندي ، قول من وجه "ما" التي في قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ﴾ [البقرة: 102] إلى معنى "الذي" ، دون معنى "ما" التي هي بمعنى الجحد . وإنما اخترت ذلك ، من أجل أن "ما" إن وجهت إلى معنى الجحد ، تنفي عن "الملكين" أن يكونا منزلا إليهما، ولم يخل الاسمان اللذان بعدهما - أعني "هاروت وماروت" - من أن يكونا بدلا منهما وترجمة عنهما أو بدلا من "الناس" في قوله: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ [البقرة: 102] ، وترجمة عنهم . فإن جعلا بدلا من "الملكين" وترجمة عنهما ، بطل معنى قوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾ [البقرة: 102] لأنهما إذا لم يكونا عالمين بما يفرق به بين المرء وزوجه ، فما الذي يتعلم منهما من يفرق بين المرء وزوجه؟" (الطبري، 2001م 337/2)

الثاني: (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ [البقرة: 102]، نافية معناها الجحد، وهي بمعنى (لم). وهو قول ابن عباس والربيع بن أنس

وتفسير الآية حينئذ هكذا: واتبع اليهود الذي تتلو الشياطين على ملك سليمان من السحر ، وما كفر سليمان، ولا أنزل الله السحر على الملكين ، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر "ببابل هاروت وماروت" . فيكون حينئذ قوله : " (ببابل هاروت وماروت) ، من المؤخر الذي معناه التقديم .

وقد رجح الامام القرطبي هذا القول، حيث قال: " ما" نفي، والواو للعطف على قوله:" وما كفر سليمان" وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك. وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت، فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله:" ولكن الشياطين كفروا".

هذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه ". (القرطبي، 1964، 50/2).

وقد اختار الشيخ محمد الخال القول الثاني حيث فسر الآية هكذا: "واتبع اليهود ما تلاه عليهم احبارهم الطالحون حول ملك سليمان، وأنّه كان كافراً، وما كفر سليمان ولكن هؤلاء الطالحون كفروا يعلمون الناس السحر والشعوذة، وما أنزل الله السحر والشعوذة في بابل ،إلى هاروت وماروت، وهما لم يعلما أحداً السحر حتى يقولا إنما نحن نفتتن الآدميين.. " (الخال، 2021م ص172).

ويقول رحمه الله: "أراد اليهود أن يكذبوا رسول الله ε، عن طريق التوراة. فلّما علموا أن مصدر القرآن والتوراة واحد، وأنّهما يتحدان في أغلب المسائل، منها نبوة محمد ε،، أخذوا يكذبون القرآن من جهة قصة سليمان، فالقرآن يذكر سليمان كنبي وهم قالوا أنّ سليمان كان كافراً ساحرا مشعوذاً، وفي هذا السياق لفقوا قصة هاروت وماروت، على أساس أنهما كانا ملكين انزلا على الأرض واستقرا ببابل – مدينة في العراق – كي يعلموا الناس السحر وأن يفتتنا الناس حتى يتبين من يكفر بسبب تعلم السحر، وهذان الملكان كانا يحذران الناس وينصحانهم قبل أن يعلماهم السحر....والقرآن يكذب هذه القصة المفبركة ويفندها ويقول: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: 102]، لم ينزل الله أي سحر إلى هاروت وماروت، على أساس أنّهما كانا ملكين ببابل كما يقوله اليهود". (الخال، 2021، ص173).

ثمّ يفسر قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 102]، بقوله: "اليهود لا يستطيعون بهذا السحر أن يضروا أحداً إلا أن يأذن الله بذلك، يعني أنّ هؤلاء السحرة ليس لهم قوة غيبية، يتجاوزون بها حدود الأسباب، فلو فرضنا أنّ أحداً ما تضرر عن طريق السحر. فلا شك أن ذلك بإذن الله وبسبب جعله الله قانونا للضرر في الحياة". (الخال، 2021، ص173).

ويبدو لي أن هذا الرأي الثاني والذي اختاره الشيخ محمد الحال مرجوح وليس براجح، إذ كيف يفسر على هذا الرأي قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 102].

المطلب الخامس: النسخ في القرآن الكريم.

يختلف تعريف المتقدمين لاصطلاح النسخ عن تعريف المتأخرين، فالنسخ عند العلماء القدامى يطلق على معنى أوسع مما يطلقه عليه المتأخرون.

فالمتقدمون يطلقونه ويريدون به: بيان المراد بغير ذلك اللفظ، بل بأمرٍ خارج عنه، ليشمل عندهم تخصيص العام وتقييد المطلق، وبيان المجمل، ثم رفع حكم شرعي بدليل شرعي (الدهلوي 1986، ص83).

قال الشاطبي رحمه الله: "الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين" (الشاطبي، 1997، 344/3).

وأما المتأخرون فقد ضيقوا الإطلاق إذ حصروه في رفع أو بيان حكم شرعي بدليل شرعي، وهؤلاء اختلفوا في حده على قولين:

القول الأول: أن النسخ رفع، فيعرفونه بقولهم: (رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ) وهو رأي جمهور الأصوليين كالغزالي (1993، 207/1) والآمدي (1402ه، 114/3) والزركشي (1994، 198/5).

القول الثاني: أن النسخ بيان، وبالتالي يعرفون النسخ بأنه: (بيان انتهاء مدة الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ)، وهو رأي بعض الأصوليين كإمام الحرمين (الجويني، 1997، 246/2) والقاضي أبي يعلى (1990، 155/1).

آراء العلماء في النسخ:

ذهب جمهور العلماء إلى جواز النسخ عقلاً، ووقوعه شرعاً، ولم يخالف في الوقوع الشرعي من المسلمين إلا أبو مسلم الأصفهاني، (السرخسي، 1993، 54/2،، الآمدي، 1402ه، 128/3).

ومن ينظر في التفاسير يجد أن المفسرين ذهبوا مذهبين في معنى قوله تعالى: "ما نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها

المذهب الأول: المراد بالنسخ نسخ الأحكام الشرعية، بمعنى إزالة حكم بحكم شرعي آخر، وهذا بناء على أن معنى كلمة (آية) هو: الآية من القرآن.

المذهب الثاني: ما ذكره جمع آخر من المفسرين، منهم الشيخ محمد رشيد رضا، وشيخه الإمام محمد عبده، فهم يرون أن معنى كلمة (آية)، هو: "ما يؤيد الله تعالى به الأنبياء من الدلائل على نبوتهم" [تفسير المنار، (417:1)].

وقالوا إن نسخ الأحكام الشرعية يُفهم من قوله تعالى: "وإذا بَدّلنَا آيَةً مَكانَ آيةٍ"، ولا يفهم من قوله: "ما ننسخ من آية"، واستدلوا على ذلك بأمور عدة، منها السياق، ومنها بلاغة الفاصلة في كل آية.

قال الشيخ محمد رشيد نقلاً عن الإمام محمد عبده: " وإذا وازنا بين سياق آية (ما نَنْسَخ) وآية ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: 101] نجد أن الأولى ختمت بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106] والثانية بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل: 101] ونحن نعلم شدة العناية في أسلوب القرآن بمراعاة هذه المناسبات، فذكر العلم والتنزيل ودعوى الافتراء في الآية الثانية يقتضي أن يراد بالآيات فيها آيات الأحكام. وأما ذكر القدرة والتقرير بها في الآية الأولى فلا يناسب موضوع الأحكام ونسخها، وإنما يناسب هذا ذكر العلم والحكمة، فلو قال: (ألم تعلم أن الله عليم حكيم)، لكان لنا أن نقول إنه أراد نسخ آيات الأحكام؛ لما اقتضته الحكمة من انتهاء الزمن أو الحال التي كانت فيها تلك الأحكام موافقة للمصلحة". (رضا، 1990م 343/1)

ثم قال: "والمعنى الصحيح الذي يلتئم مع السياق إلى آخره أن (الآية) هنا هي ما يؤيد الله تعالى به الأنبياء من الدلائل على نبوتهم،

أي: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ نقيمها دليلاً على نبوة نبي من الأنبياء، أي نزيلها ونترك تأييد نبي آخر بها، أو ننسها الناس لطول العهد بمن جاء بها، فإننا بما لنا من القدرة الكاملة، والتصرف في الملك نأتي بخير منها في قوة الإقناع وإثبات النبوة، أو مثلها في ذلك، ومن كان هذا شأنه في قدرته وسعة ملكه فلا يتقيد بآية مخصوصة يمنحها جميع أنبيائه، والآية في أصل اللغة هي الدليل والحجة والعلامة على صحة الشيء، وسميت جمل القرآن آيات لأنها بإعجازها حجج على صدق النبي، ودلائل على أنه مؤيد فيها بالوحي من الله عز وجل، من قبيل تسمية الخاص باسم العام". (رضا، 1990م 1/343-344).

وقد اختار الشيخ محمد الخال هذا الرأي حيث يقول: "(ما ننسخ من آية) لا نمحو معجزة من معجزات الأنبياء- بحيث لا نعطيها لنبي بعده، (أو ننسيها) أو ننسي تلك المعجزات بسبب البعد الزماني كالأنبياء الذين نسي آثارهم ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ نعطيها معجزة أفضل منها أو مثلها، يعني أنّ كل نبي أعطاه الله معجزة تناسب زمانه ومكانه... ثمّ يدلل على ذلك ويقول جل شأنه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]، الا تعلم أنّ الله قادر على أن يعطي كل نبي معجزة تناسب زمانه ومكانه، فمحمد خاتم الأنبياء ماذا يفعل بعصى موسى، يلقيها فتصبح حية تسعى أمام مئة أو ألف شخص، وبعد مائة عام وبعدما ينقرض ذلك الجيل، من يؤمن بتلك المعجزة. فهل تلك المعجزة أثمن وأفضل أم القران كتاب العلم، مهما كان الإنسان أعلم وأثقف يفهمه أكثر ويطأطأ رأيه أمام عظمته ويؤمن به". (الخال، 2021م، ص177).

الخاتمة: في نهاية هذا البحث نستنتج ما يأتي:

1.من أعلام الكورد البارزين، الشيخ المفسر، محمد مين الخال، ولد بمدينة السليمانية سنة 1904م، وتوفي فيها سنة 1989م. عن عمر ناهز 85 عاماً، صرفها في خدمة العلم والدين.

2.نشأ هذا العالم الجليل في بيت علم وفضل، ورثوا الفضل كابراً عن كابر، وترعرع على يد جهابذة العلماء في عصره، وقد لوحظ عليه منذ صباه حدة ذكاءه، واجتهاده المتواصل واعتماده على نفسه، حتى نمت شخصيته محباً للعلم وأهله، ذو شخصية قوية، معتكف على التحصيل والتدريس والتأليف والقضاء.

3.للشيخ محمد الخال مؤلفات كثيرة في شتى حقول العلم والمعرفة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، كما أنّ لها مقالات كثيرة منشورة في الجرائد والمجلات.

4.من أهم مؤلفات الشيخ تفسيره المسمى بـ(تفسير الخال) باللغة الكوردية، فسر فيه ثمانية أجزاء من القرآن الكريم- وهو أول تفسير يطبع باللغة الكوردية. أراد من خلاله إعانة القارئ الكردي على فهم كتاب الله تعالى وتدبره والعمل به.

5.أراد الشيخ من خلال هذا التفسير أن يقدم للشعب الكوردي - المبتلى وقتئذ بالاحباط والضعف والتأثر بالافكار والمعتقدات الغريبة إثر سقوط الخلافة الاسلامية - شأنه شأن باقي الشعوب الاسلامية تفسيراً خالياً من المعارف الدخيلة والاسرائيليات الباطلة التي تسربت عن طريق اعداء الاسلام الى فكر البعض وكتبهم. أراد الشيخ من خلال هذا التفسير أن يبين للعالم إسهام الشعب الكوردي في صرح الحضارة العلمية للاسلام من خلال جميع الحقب التأريخية، حتى لا يخلو عصر من العصور من اسهامات علماء الكورد.

6. اعتمد الخال في تفسيره على عدد من التفاسير القديمة والحديثة- وكان متأثراً جداً بالمدرسة الاصلاحية الفكرية للشيخ محمد عبده، ولذلك اعتمد على تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده والناقل لآرائه التفسيرية والفكرية- وكذلك بالسيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن.

7.كان للشيخ محمد الخال اختيارات كثيرة تتماشى مع مذهبه الاصلاحي الفكري، سلط الضوء في هذا البحث على اختياراته في الجزء الأول من تفسيره وهي خمسة اختيارات.

8.تطرق الشيخ لمسألة الاستعانة والاستغاثة بغير الله، وأثبت أنّ ذلك شرك ينبغي الابتعاد عنه ويتأسف على ما آل إليه عقيدة الكورد في زمانه قائلا: "لا افهم كيف تحولت عقيدة الناس هكذا يقومون بكل إذلال أمام كل حجر وشجر وقبر وشيخ، وكأنهم يقومون أمام الله. أحدهم يسأل منه أن تحمل زوجته، والآخر يسأل منه إبناً، وآخر يستسقي منه، ورابع يسأل منه الرزق، وآخر يسأله الشفاء، مع أن كل ذلك يُسأل من الله وحده. فمتى ينتبه المسلمون من هذه الغفلة".

9.اختار الشيخ محمد الخال قول من قال أنّ الشيطان كان من الجن وليس من الملائكة كما عليه جمهور المفسرين.

10. اختار الشيخ الرأي القائل بأنّ الجنة التى أسكن الله فيها آدم وحواء وعصيا فيها ربهما هي غير جنة الخلد، وإنما هي جنة من جنان الأرض هيأها الله لهما.

11. نفى الشيخ أن يكون هاروت وماروت ملكين أنزلهما الله إلى الأرض كي يفتتنا الناس عن طريق تعليم السحر كما عليه رأي جل المفسرين. وإنما يرى بأن ذلك من افتراءات اليهود يقصها علينا القرآن الكريم.

12. في مسألة النسخ في القرآن الكريم اختار الشيخ رأي الشيخ محمد عبده وغيره ممن يرون أن المراد بالآية في قوله تعالى: (ما ننسخ من آية) معجزات الأنبياء، أي ما نزيل من معجزة من المعجزات الأنبياء ونترك تأييد نبي آخر بها، أو ننسها الناس لطول العهد بمن جاء بها، فإننا بما لنا من القدرة الكاملة، والتصرف في الملك نأتي بخير منها في قوة الإقناع وإثبات النبوة، أو مثلها في ذلك.

وأخيراً نوصي الباحثين بخدمة هذا التفسير الجليل للشيخ محمد الخال من خلال التعليق على آرائه واختياراته العلمية في الأجزاء

الأخرى للتفسير، كي نخدم ولو قليلاً جهود هذا العالم الكوردي القدير.

المصادر والمراجع: بعد القرآن الكريم:

1. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (2019م) زاد المعاد في هدي خير العباد، دار عطاءات العلم/ الرياض - دار ابن حزم/ بيروت، ط:3.
2. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، 1996م، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:3.
3. أبو يعلى محمد بن الحسين القاضي (1990) العدة في أصول الفقه، المحقق: د أحمد بن على بن سير المباركي، ط:2.
4. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1.
5. الآمدي، على بن محمد (١٤٠٢ هـ) الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ) صحيح البخاري، دار طوق النجاة - بيروت، ط:5.
7. بهاء الدين، عمر علي محمد، 2003م، الشيخ محمد الخال مفسراً، رسالة ماجستير في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية- جامعة صلاح الدين- المشرف: د.كريم نجم خدر شواني.
8. الترمذي، محمد بن عيسى (1996م) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:1.
9. الجويني، امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله (1997م) البرهان في أصول الفقه، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط:1.
10. الخال، محمد علي أمين، 2021م، نالّەی دەروون/ بەرگی دووەم -رِێڕەوی ژیانی شێخ محمدی خاڵ، وەرگێڕان و لێکۆڵینەوە: د. ئاراس محمد صالح. لەسەر ئەرکی سەرۆککۆماری عێراق، د. بەرهەم ئەحمەد صالح چاپکراوە.
11. الدهلوي، ولي الله (1986) الفوز الكبير في أصول التفسير، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، الطبعة: الثانية.
12. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين، أبو عبد الله (1420هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
13. رضا، محمد رشيد (1990م) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1994م) البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط:1.
15. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (1993م) أصول السرخسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:1.
16. الشاطبي، إبراهيم بن موسي (1997م) الموافقات في أصول الشريعة، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط:1.
17. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير،(2001م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط:1.
18. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (1993م) المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط:1..
19. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، 1418هـ، محاسن التأويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1.
20. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:2.
21. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (2005م)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط:1.
22. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، د.ت، تفسير الماوردي = النكت والعيون، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
23. مسلم بن الحجاج ، 1955م، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
24. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، 1419هـ، رسائل المقريزي، دار الحديث، القاهرة، ط:1.
25. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، (1998م)، تفسير النسفي =مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:1.

Abstract:
The Kurds and their scholars have made a significant contribution to serving Islam in all its aspects, especially the scientific and cognitive aspect. Among the prominent Kurds who have a long history in this service is the scholarly sheikh, social reformer, interpreter judge, and linguist: Sheikh Muhammad Ali Amin Al-Khal. His interpretation (Tafsir al-Khal) was one of the most important works of the Sheikh. He wrote it in the Kurdish language and interpreted eight parts of the Holy Qur'an. It was the first interpretation printed in the Kurdish language. Through it, he wanted to help the Kurdish reader understand the Book of God Almighty, contemplate it, and act upon it.
In his interpretation, Al-Khal relied on a number of ancient and modern interpretations and was greatly influenced by the reformist school of thought of Sheikh Muhammad Abduh.
Sheikh Muhammad Al-Khal has many choices in his interpretation that are in line with his intellectual reformist doctrine. In this research, we highlight his choices in the first part of his interpretation, which are five choices.